دور المرأة الفلسطينية في حركة الكفاح الوطني

(١٩٣٦-١٩٣٨)

الباحثة : هالة أحمد عبدالرازق

كانت المرأة الفلسطينية – وما تزال – بمثابة الشعلة التي تضئ الطريق أمام الحركة الوطنية الفلسطينية . وعلى الرغم من هذه الحقيقة التاريخية التي اتفق عليها الكثيرون ، بيد أنه نتيجة لضعف حركة التأريخ للحركة النسائية الفلسطينية ودورها في الكفاح الوطني خلال الفترة موضوع الدراسة ، لم تستطع المرأة الفلسطينية نيل حقها الطبيعي وتقييم دورها الفعلي آنذاك.

لم تقف المرأة الفلسطينية مكتوفة الأيدي إزاء المخططات الاستعمارية والصهيونية التي أحدقت بفلسطين ، بل هبت ثائرة من أجل مناهضة تلك السياسات ، ودعم شعبها ومساندته فى صراعه من أجل حصول على حقوقه السليبة ، وقد ظهر ذلك بصورة جلية خلال الفترة الممتدة من ١٩٣٦ – ١٩٣٨ .

أولاً- دور المرأة الفلسطينية من ١٩٣٦ حتى انعقاد المؤتمر النسائي ١٩٣٨ :

في عام١٩٣٦ وفي مواجهة الطبيعة الاستبدادية المتزايدة للاحتلال البريطاني ، وإرساء أُطر القوى الصهيونية والهجرة المتفاقمة ،انفجرت ثورة على نطاق شامل في فلسطين ، وكانت إحدى النتائج الإيجابية لهذه الفترة تصاعد حدة مشاركة الحركة النسائية في النشاط الجماهيري ، كما جرى التعبير عن رأى يقول بأنه كان بمقدور النساء من كل الطبقات والقطاعات في المجتمع المشاركة في الثورة المُسلحة ، لأن الإسلام أقرها وحث عليها " وبفعل اليأس والإحباط السياسي ، والوعي المُتزايد فيما يختص بالهوية الوطنية "دخل الإسلام في هذه المرحلة من النضال باعتباره " مصطلحًا شعبيًا ، كما رأى البعض أيضًا أن النخبة من نساء القدس اللواتي شكلن منظمات نسائية في العشرينيات كن مسيسات إلى درجة عالية ، وأنه في أواخر

الثلاثينيات تمت تعبئة الكثير من المنظمات النسائية في مدن وبلدان فلسطين الأخرى مثل جمعيات القدس . هذا المزيج من المنظمات الرسمية والمشاركة المشروعة غير الرسمية ، وكذلك تواجد برنامج عمل مشترك ، وفرت كلها باختصار مركزًا للنشاط الوطني(١) .

وكانت المشاركة من جميع المدن – وبخاصة القدس – ومن كافة الطبقات والفئات(٢). كما تم تشكيل لجنة باسم " لجنة السيدات العربيات " التي قادت عدة مظاهرات نسائية ، وأرسلت المذكرات إلى الملوك العرب وأمرائهم وإلى الاتحاد النسائي المصري . وأثبتت المرأة آنذاك ، أنها موضع ثقة الأمة واعتزازها(٣).وقد نظرت نساء القدس ونابلس وعكا إلى هدي شعراوي على أنها زعيمة لكل النساء العرب وطلبن منها بذل المساعدة الفاعلة من المصريين لأخواتهن فى فلسطين اللاتي وقعن ضحايا الاستعمار البريطاني (٤) عقدت اجتماعاً طارئاً فى ٩ يونيه ١٩٣٦ – رداً على مطلب النساء ، ودعمًا للثورة الفلسطينية التي اشتعلت فى العام نفسه(٥)، وقد صدر عنه قراران مهمان : الأول ، يقضى بفتح "اكتتاب عام" يساهم فيه كل مصري مؤمن بوحدة المصير العربي ، وتشكيل لجنة من عضوات الجمعية لجمع التبرعات المرجوة (٦) والثاني، يدين قرار تنفيذ تصريح بلفور(٧) ، وأنها ترجو عدول بريطانيا عن سياستها. ودعت الشعب الفلسطيني إلى الصبر(٨)وأرسلت نداءات إلى نساء العالم ، وعصبة الأمم ، ووزير الخارجية البريطانية ورئيس مجلس العموم البريطاني تطالب فيها بإنهاء السياسة القمعية التي انتهكت حقوق الشعب الفلسطيني(٩).

ونتيجة لازدياد عدد السجناء والمعتقلين. زاد نضال المرأة الفلسطينية وطالبن بالعفو عن السجناء وإطلاق سراحهم(١٠). كما بدأ يظهر النشاط النسائى داخل الأحزاب الفلسطينية ولكن بصورة ضئيلة(١١) وبرز دورهن المرأة على المستويين المدني ، والعسكري، فقد عقدت ستمائة طالبة اجتماعا في ١٩٣٦/٥/٤ في القدس قررن فيه الإضراب حتى تجاب مطالب الشعب الفلسطيني، وقامت الطالبات في عكا بمظاهرة كبيرة في الشهر نفسه تعرضن فيها للضرب على يد بوليس الاحتلال ، "وقامت الجمعيات النسائية بجمع التبرعات، وتوزيعها على عائلات الشهداء،

والمعتقلين، وكانت الاجتماعات تعقد سرًا في البيوت، وكن يقمن بخياطة الملابس للثوار، ويجمعن التبرعات من حلي وجواهر، لشراء الأسلحة، كما نزلت المرأة الفلسطينية إلى ميدان القتال والمواجهة(١٢).

ويمكن إبراز دور المرأة الفلسطينية خلال الفترة موضوع الدراسة فيما يلي:-

أ. الدور التمويني :-

وظهر ذلك من خلال تحضير كل ما يلزم الثوار من المأكل والمشرب ، والذهاب به إلى ساحة القتال ، وقد قطعن أشواطًا وساعات طويلة من أجل تنفيذ هذا العمل. وعلى الرغم من سهولة هذا العمل إذا نُظر إليه من الناحية النظرية، غير أنه كان عملًا شاقًا للغاية من الناحية الفعلية والتطبيقية، حيث كان لا بد من الذهاب إلى أوعر وأخطر المناطق دون أن يشعر بهم الجنود الانجليز والصهاينة(١٣) . كما ظهرت المساهمة بالمال الخاص، لتمكين الثوار من شراء السلاح والذخيرة، وتطلب ذلك بيع الكثير من مقتنيات النساء، وبخاصة مصاغهن الخاص، وكان الكل يتبرع عن طيب خاطر ؛ لأنهم كانوا على علم تام بأن هذه الأموال كانت تذهب للعمل الوطني(١٤).

ب. الدور الاجتماعي :-

قدمت رابطة النساء العربيات الدعم إلى عائلات السجناء ، وإلى السجناء أنفسهم ، وقمن بزيارة السجناء وتقديم الطعام لهم ، كما زرن الجرحى وعائلات الشهداء(١٥) وجمعن التبرعات لعائلات الشهداء والثوار(١٦).

جـ. الدور الحماسي :-

احتل هذا الدور مساحة كبيرة من مساهمة المرأة ، حيث كانت الزغرودة النسوية إحدى وسائل النساء الفاعلة فى نفوس المقاتلين ، وبخاصة عندما كان يستشهد أحد الأبناء ، فكانت الأم تزغرد فهي أم الشهيد ، والدليل على ذلك ، حينما كان النساء يأتون إليها لتقديم واجب العزاء – كما ذُكر فى الكثير من الروايات " كانت الأم التي فقدت ابنها ، تقول لهم يجب عليكم أن تقدموا لي التهاني لا

التعازي(١٧). كما كان الغناء الحماسي يسير جنبًا إلى جنب مع الزغاريد ، حيث كانت تمارسه المرأة لتشجيع المقاتلين ، وظهر كذلك توعية الطالبات من خلال المدارس وإلقاء الكلمات والخطب الثورية وإقامة الندوات للتوعية، بالإضافة إلى تشكيل لجان للتوعية من خلال الجمعيات النسائية(١٨). كما ارتبط هذا الجانب ارتباطاً بالمظاهرات السياسية ، حيث كانت الخطبة السياسية والكلمة التي تلقيها المرأة أو الفتاة الفلسطينية ، تتويجاً لمظاهرة شعبية(١٩).كما كانت المرأة تنقل الأخبار عن تحركات الجيش إلى المقاتلين ، وتخفى الرسائل وتنقلها ، وتخفى الثوار لإبعادهم عن بطش البريطانيين والصهاينة وتقلهم إلى مكان آمن . وكانت بمثابة أجهزة الإنذار المتنقلة لحماية الثوار ، حيث كانت تراقب الطرق ، وتقوم بدوراً تمويهياً فاعل لإخفاء الثوار، وكانت تنثر المسامير على الطرق لعرقلة تحركات الانجليز وإزعاجهم ، والأكثر من ذلك الاشتباك بالأيدي؛ لتخليص الشباب من أيدي البريطانيين حينًا ، وإلقاء الحجارة على الانجليز حيناً آخر ، وعلى السيارات التي تحمل المهاجرين اليهود من يافا إلى القدس ، وتقف ممسكة بعصا لتضرب العسكر الانجليز ؛ لتمنعهم من دخول البيوت ، حتى وصل الأمر إلى ضرب قائد الحملة الانجليزي " لجلاش " على أيدي " أم ريم عبد ربه " ؛ إحدى سيدات الخليل . كما أعدت المشاعل للثوار ؛ ليحرقوا الآبار التي امتلكها اليهود والكثير من الأراضي الخاصة باليهود فى طولكرم ، وأطلقوا النار على الانجليز. وحرضن النساء على الإضراب ، عن طريق إلصاق المنشورات ليلاً ، أو عن طريق الخروج صباحًا ؛ لحس أصحاب المحلات على إغلاق محلاتهم ، كما إغلقن طرق مرور الجيش البريطاني بالحجارة ، وخاصة عند حدوث معارك بينه وبين الثوار(٢٠).

د. الدور الطبى :-

لجأت العديد من الجمعيات النسائية الفلسطينية لتدريب النساء على تقديم الإسعافات الأولية للجرحى من خلال تلقى دورات للإسعاف الأولى ، وقامت النساء والفتيات بإسعاف الجرحى. وكان هذا الدور محدوداً آنذاك ؛ لأنه لم يكن لدى نساء تلك الفترة المهارت الطبية الكفيلة بإسعاف المرضى إسعافاً شاملاً(٢١).

هـ. الدور التنصتى " البريد " :-

وذلك من أجل الحفاظ على سرية المكالمات ما بين اللجان الفلسطينية المختلفة ، ومراقبة اليهوديات ، حيث كانت الفتيات اليهوديات تتنصت على المكالمات الخاصة باللجان الفلسطينية ، وكان العمل فى هذا المجال مقتصراً على الفتيات اليهوديات(٢٢).

و.الدور على المستوي الخارجي :-

فوضت اللجنة النسائية هدي شعراوي للحديث باسمها ، وبالفعل كانت هدى شعرواي تعتزم – بناء على تفويض لجنة السيدات العربيات بالقدس – عرض قضية فلسطين على مؤتمر السلم العالمي الذي عُقد فى بروكسل فى الفترة من ٣ -٦ / سبتمبر / ١٩٣٦ ، لكنها اضطرت إلى العودة من أوروبا قبل عقد المؤتمر ، فقامت بهذه المهمة عن طريق مراسلة المؤتمر(٢٣).كما أرسلت لجنة السيدات العربيات فى القدس كتاباً إلى مؤتمر السلم العالمي فى بروكسل طالبن فيه بوقف الهجرة اليهودية وإقامة حكومة وطنية فى فلسطين. وقد برز فى تلك المرحلة إعلاميات منهن ساذج نصار(٢٤).

كما أرسلت رسالة أنيسة ورد هدى عليها إلى مايلز لامبسون سفير بريطانيا فى مصر فى ١٤ يوليو ١٩٣٧ ، وأكدت فيها أنها بصفتها مسلمة شرقية ، ترى لزاماً عليها أن ترفع بصفتها الشخصية وبالنيابة عن نساء مصر وفلسطين الاحتجاج على تصرف الحكومة البريطانية . وطالبته بتبليغ حكومته استياء نساء مصر وفلسطين من هذه السياسة التي لم يكن يُنتظر إتباعها من بريطانيا التي طالما جاهرت باحترامها للأديان ومساعدة الأمم الضعيفة فى نيل حقوقها وبالأخص الشعوب العربية.

وحتى تثير القارئ وتجعله يشعر بفظاعة ما يحدث فى فلسطين نشرت برقية انيسة الخضراء، والتي تستصرخ فيها نساء فلسطين بمصر، وأكدت أن القارئ سيرى من لهجتها المحزنة أن ما يُرتكب من فظائع فى فلسطين . وأضافت بأن المصريات

يضمون أصواتهن إلى صوت الفلسطينيات فى الاحتجاج على تصرف الحكومة البريطانية ويطلبن إيقاف هذا الظلم ورد الحق إلى نصابه (٢٥) .

كما أدانت السياسة التي كانت تُطبق فى فلسطين ، وفى الوقت نفسه ، أبرقت إلى السكرتير العام لعصبة الأمم برقية أخبرته فى صدرها أن تصريح بلفور هو بداية نكبة فلسطين ، وأن فلسطين تجاهد من أجل إلغائه ، وأن قضية فلسطين ليست قضية فلسطين وحدها بل قضية العالم العربي قاطبة . كما فتحت أبواب مجلتها لكل الأخبار التي تهم فلسطين ، وخير دليل على ذلك ، أنها نشرت المذكرة التي أرسلتها جمعية السيدات العربيات بالقدس للمندوب السامي البريطاني بفلسطين احتجاجاً على سياسة بريطانيا تجاه العرب وذلك فى العدد ٣١ لسنتها الثانية الصادر فى ١ مايو عام ١٩٣٨ (٢٦) .

وفي المذكرة التي أرسلتها جمعية السيدات العربيات بالقدس فى ٥ فبراير ١٩٣٨ للمندوب السامي البريطاني بفلسطين احتجاجاً على سياسة بريطانيا تجاه العرب ، وكان نصها كالأتي : فخامة المندوب السامي :"إن جمعية السيدات العربيات تعود للمرة الثانية فى هذه الظروف الشديدة القاسية لترفع صوتها باستنكار المظالم والاعتداءات الأليمة التي توقعها الحكومة بواسطة البوليس ورجال الإدارة والجيش بعرب فلسطين بقصد إرهاقهم والنكاية بهم وبوطنهم من محو ودمار ، إن هذه المظالم تستند إلى الرغبة فى الانتقام من الأبرياء والتي لم يعرف التاريخ أمثالها إلا فى العصور المظلمة (الظلام –الوسطي) وفى عهد محاكم التفتيش ، فقد شملت حتى الآمنين من الأطفال والنساء ورجال الدين والزعماء والعلماء والموظفين والتجار والعمال ، فى بيوتهم وطرقهم ومساجدهم ومحال أعمالهم بحيث لم يبق عربي فى فلسطين من الرجال والنساء والأطفال لم يروع ولم يلحقه شئ من الأذى مع شعوره كذلك بأنه أصبح مهدداً فى حريته وعمله ومعرضاً لأشد أنواع المحن والبلايا بصورة تتنافى مع حرمة الحقوق والمبادئ الإنسانية ونصرة الشعوب الضعيفة والمغلوبة التي تنادى بها بريطانيا العظمى وتدعو إليها فى كل مجتمع وعند كل حادث فى العالم " (٢٧).

وأضافت المذكرة " إنني نحن السيدات نرغب أن نلفت نظر فخافتكم إلى هذه المظالم بصورة عامة ونكتفي بذكر أنواع منها فيما يلي :

أولًا : ما يلقاه الزعماء المعتقلين فى جزيرة سيشل من سوء المعاملة وعدم العناية إلى درجة الإضرار بصحتهم وجعل الأمراض والآلام تفتك بأجسامهم مما يرد من أخبارهم المؤلمة المؤسفة تبعاً .

ثانيًا : حالة المعتقلين العرب فى المزرعة وسواها من المعتقلات والسجون وسوء معاملاتهم وعدم العناية بهم من وجهة الوسائل الصحية مما أضر بصحتهم وجعلها معرضة للأمراض الفتاكة .

ثالثًا : ما يجريه البوليس من أنواع التعذيب والإهانة مع من يلقى القبض عليه لمجرد الشبهة والوشاية ، بحيث لم يبق نوع من أنواع التعذيب كالضرب بالسياط والعصا والحديد وربط أعضاء الجسم وإليمها بالحديد المحمى الذي استعمل مع أولئك الأبرياء ، وخصوصاً دائرة الاستخبارات مما لم يسمع له مثيل فى هذا العصر(٢٨).

رابعًا : " ترويع النساء والأطفال بصورة قاسية وفظيعة أثناء مداهمة البوليس والجند للمنازل وما يجرونه من التخريب والتمزيق والإتلاف لمنقولات البيوت والمأكولات فى أثناء تفتيشها فى المدن وخصوصاً القرى.

خامسًا : الازدراء بتقاليد هذه البلاد والأديان وتعريض السيدات لأنظار المارة وأخذهن لدوائر البوليس وتفتيشهن أثناء مرورهن فى الطرق بشكل يزرى بحرمتهن ويروع أطفالهن الذين معهن ويؤدى إلى ما لا يتفق مع المروءة والشرف.

سادسًا : هذه الاعتقالات الكثيرة التي تشتمل على العشرات من العرب كل يوم مما أدى إلى ترك عائلاتهم يتضورون جوعاً بسبب تعطيل الأعمال ووصول البلاد إلى حالة اقتصادية سيئة ستكون لها نتائج وخيمة فى حين أنه لم تثبت عليهم أية تهمة ربما أخذوا بالوشايات الكاذبة.

واختتمن مذكرتهن بأن : " السيدات العربيات مسيحيات ومسلمات يستنكرن بشدة هذه المظالم التي توقعها الحكومة بالعرب مندفعة وراء سياستها الصهيونية

ويأكدن للحكومة بأن قرار الأمن والسلام فى هذه البلاد المقدسة يتوقف على تغيير السياسة وإيقاف هذه المظالم والإجراءات عند حد ويرجون تقديم صورة كتابهن هذا إلى وزارة المستعمرات وعصبة الأمم ، ويأملن من فخامتكم إجراء المقتدى لرفع هذه المظالم "(٢٩).وعلى الرغم من ذلك ففي سنة ١٩٣٨ ، تم اعتقال عدد من النساء بتهم حيازة أسلحة وذخيرة . وقدمت النساء العربيات الاحتجاجات إلى الشرطة العسكرية طالبات تخفيض الأحكام وهو أمر غالباً ما لم تتم الاستجابة له (٣٠).

ثانياً – دور المرأة الفلسطينية في المؤتمر النسائي الشرقي بالقاهرة ١٥ –١٨ أكتوبر ١٩٣٨.

كان مؤتمر ١٩٣٨ مؤتمراً تاريخياً مهماً ؛ نظراً للعدد الضخم من القيادات النسائية التي حضرته ، والنتائج والقرارات التي صدرت عنه لتعبر بعمق عن خطورة هذه القضية (٣١) .

وقد حضرن المؤتمر نساء أخريات كثيرات ، وتضمنت بعض قرارات المؤتمر بياناً بأن المشكلة الفلسطينية كانت من صنع أوروبا ، ولذا فإن على أوربا أن تتحمل مسئوليتها فى حلها ، وطالب بإنهاء الانتداب على فلسطين وإقامة دولة دستورية ، وإلغاء تصريح بلفور ، وتوقف الهجرة اليهودية ، ومنع بيع الأراضي لليهود والأجانب ، ورفض التقسيم وسياسة الحكومة البريطانية ، وإطلاق سراح السجناء والمعتقلين ، وتشكيل لجان سيدات للدفاع عن فلسطين فى البلاد العربية المختلفة ، بحيث تلعب اللجنة المصرية الدور التنسيقي المركزي الذي يربط الفروع ببعضها ، وكان عملهن هو تطبيق قرارات المؤتمر (٣٢).

بدأت فكرة المؤتمر فى ٧ يوليو ١٩٣٨ ، حينما أرسلت الجمعيات النسائية فى الأقطار العربية تفويضاً رسمياً لهدى شعراوي للدفاع باسمها عن قضية فلسطين لدى الهيئات الدولية والمطالبة بحقوقها . وبناء على ذلك جاءت فكرة إقامة المؤتمر النسائي الشرقي وبدأت المراسلات بين لجان السيدات فى البلدان العربية المختلفة ، وكان فى النية عقد المؤتمر بدمشق ولكن بالنظر إلى الظروف السياسية فى سوريا نتيجة للسياسة الفرنسية ، وتلبية لرغبة الأقطار العربية تقرر عقده بالقاهرة فى الفترة

من ١٥ – ١٨ أكتوبر ١٩٣٨(٣٣) واستطاعت هدى شعراوي أن تكشف فيه عن حسها السياسي بما يحدث فى فلسطين فدعت وعُقد المؤتمر وكان مؤتمرًا تاريخيًا مهمًا(٣٤) تحت شعار " الدفاع عن فلسطين " من أجل العمل على إنقاذ فلسطين والدعاية لها وإدراج قضيتها فى أروقة المنظمات الدولية وفضح سياسة الانتداب البريطاني ومؤامراته لتهويد فلسطين(٣٥).

وقد لبت نساء البلاد العربية من فلسطين وسوريا ولبنان والعراق ، ومن غير الدول العربية كإيران ، نداء الواجب لإغاثة فلسطين المنكوبة مع إخواتهن المصريات فى المؤتمر النسائي الشرقي الذي عُقد بدار الاتحاد النسائي المصري(٣٦). وكان فى مقدمة من استقبل الوفود هدى شعراوى(٣٧) التي رحبت بالوفود فى بيتها (٣٨) ، وأشارت إلى أن سيدات مصر يشاركن شعورهن نحو فلسطين المقدسة وبعطفهن على قضيتها العادلة كل العطف وإنهن يقمن نحوها بكل ما يطلبه واجب الإنسانية ، وأكدت أنها سوف تكون عند حسن ظنهن(٣٩) وقد عقدت الوفود التي وصلت إلى العاصمة اجتماعاً فى دار الاتحاد النسائي مع هدى شعراوي وأخذت عضواته تتباحثن معها فى تنظيم شئون المؤتمر(٤٠).

ونتيجة لموقف هدى شعراوي ، بعث عارف عبد الرازق* كتاباً من ديوان الثورة العربية بفلسطين فى ١٢ /١٠/١٩٣٨ ، أشار فيه إلى أنها ونادي السيدات مبعث النهضة النسوية فى هذا الشرق المتحضر لنيل حريته ، وإعادة مجده ، وأثنى على الجهود التي تبذلها هدى وسيدات مصر فى سبيل بلادهن وفلسطين ، وأكد أن دعوة هدى قد جددت فيهم العزائم على ما كانوا قد وطنوا النفس عليه من مواصلة الجهاد حتى يخفق علم النصر العربي فى ربوع الأرض المقدسة ، وأن يموتوا كراماً فى سبيل الدفاع عن الوطن(٤١).

وقد ناشدت هدى شعراوي فى ندائها إلى سيدات مصر فى ١٢ أكتوبر ١٩٣٨ بمناسبة عقد المؤتمر، بأنه على كل مصرية أن تعمل فى دائرتها بكل ما تستطيع من حول للأخذ بناصر الحق ، وأكدت أنها على يقين من أنها ستفخر بما ستبذله بنات النيل للضيوف من المعاونة وحسن الضيافة والكرم ، وأشارت إلى ضرورة أن تعتبر

كل مصرية لم تصلها الدعوة لحضور المؤتمر هذا النداء دعوة لها ، وطالبت بتوحيد الصفوف والإيمان بعدالة الله وقوته (٤٢).

وقامت فى كلمتها الافتتاحية بالمؤتمر ، بتحية أرواح من استشهدوا من رجال ونساء وأطفال بتلك البقاع المقدسة فى سبيل الذود عن الحق والكرامة والدين والوطن وطالبت بالوقوف دقيقة حداد تمجيداً لذكرى أولئك الشهداء الأبطال(٤٣).

وأخذت هدى شعراوي تبعث آنذاك فى رجال مصر روح الحماسة ليكونوا فى مقدمة العالم العربي والإسلامي للدفاع عن فلسطين ، وأكدت التزام مصر ، بنجدة جارتها التي عاشت معها قروناً طويلة تحت راية واحدة (٤٤).

وقد أشارت عقيلة شكري ديب ، إلى أن هذا المؤتمر دليل على أن الأمة العربية قد نهضت من رقادها وبدأت تعمل على استعادة مجدها متكاتفة متآزرة يحفزها شعور واحد وتاريخ واحد وهدف واحد . كما أوضحت أن العرب فى فلسطين لا يدافعون عن وطنهم ولا يذودون عن بلادهم فحسب ، وإنما يدافعون عن تاريخ الأمة العربية ومخلفاتها وعن كرامة العروبة وشرف الإسلام . وأكدت أنه لا يجب أن تكون نتائج هذا المؤتمر عبارة عن قرارات نظرية تنشر فى الصحف ويقرأها الناس هاتفين ، بل يجب أن تكون قرارات عملية خليقة بنساء العرب جديرة بما تفيض به نفوسهن من وطنية حقة وإخلاص ، كما يجب أن تكون رجة قوية أشبه ما تكون بهزة الزلازل وثورة البراكين ترجف لها أقطار الشرق غضباً وتفزع لهولها جنبات الغرب(٤٥). كما أوضحت أن فلسطين حافلة بالذكريات فلا يخلو موقع فيها من ذكرى بل ذكريات ، ومنها على سبيل المثال ، " كنيسة القيامة " والمسجد الأقصى وهما مهوى أفئدة العالمين الإسلامي والمسيحي . نهر اليرموك الذي دخل العرب منه إلى فلسطين وكذلك جبل المكبر الذي حين وصلت إليه الجيوش العربية فى الحروب الصليبية أطلوا على القدس ، وأخيراً قبور الآباء والأجداد المجاهدين مبثوثة هنا وهناك . وأكدت أنه إذا انقرض سكان فلسطين فلا يحق لأحد أن يرثها إلا الأمة العربية . وأوضحت أن فلسطين لن تترك ما دام ورائها مصر والعراق وسوريا ولبنان والجزيرة وسبعون مليوناً من العرب ومئات الملايين من المسلمين (٤٦).

أما "طرب عونى عبد الهادي "، فقد أشارت إلى أن هذا المؤتمر يعد بمثابة عهد جديد لتضامن نساء الأقطار العربية والإسلامية وتوحيد جهودهن فى سبيل الدفاع عن الحريات المقدسة المهضومة وللسيدات العربيات كل الشرف فى أن يكون أول مظاهر تضامنهن الدفاع عن فلسطين . كما أوضحت أن فلسطين هي البلد العربي الذي يراد إفناء شعبه العربي وأبادتهم وإجلائهم عن ديارهم وإخراجهم من أوطانهم ليحل محلهم شعب غريب عنهم . فلسطين التي تآمرت أقوى دول الأرض، وأدهى شعوب العالم على إفنائها . فلسطين التي تتيتم أطفالها ، ويُشنق شيوخها وشبابها ، ويُشرد رجالها وتدمر مدنها وقراها ، وتُنسف بيوتها ، وتُحشى سجونها بالأبرياء . هذه فلسطين التي تدافع عن شرفها ، وينفر رجالها إلى الجهاد مدرعين بالإيمان ، ثائرين على الظلم ، محطمين للأصفاد ، مقارعين للظالمين ، يبذلون دمائهم ثمناً لحريتهم . كما أفادت أن قضية فلسطين كبيرة وذلك بسبب أنه توجد أمم كثيرة تهضم حقوق الأقلية فيها ، ولكن لم نسمع إلا فى فلسطين أن الأقلية تهضم حقوق الأكثرية ، فإن حكومة بريطانيا العظمى التي تدعى حماية الأقليات فى العالم تعمل فى فلسطين على هضم حقوق الأكثرية العربية لأن فيها أقلية ضئيلة كانت لا تتجاوز السبعة فى المائة من مجموع سكانها العرب فى أوائل الاحتلال البريطاني . كما أن الحكومة البريطانية قد قطعت على نفسها عهداً صريحاً بأن تعترف باستقلال البلاد العربية . ثم حينما جاء الوفاء بالعهود أخذت تتنصل منها زاعمة أن فلسطين لا تدخل ضمن هذه العهود . وأرادت الحكومة البريطانية أن تسلب العرب فى فلسطين كل حقهم وعمدت إلى القوة لتنفيذ تلك الإرادة . ولكن القوة وحدها لا تستطيع كل شئ لأن القوة لا تكون فعالة إلا فى حدود الأمور المستطاعة(٤٧).كما أشارت إلى أن هذا المؤتمر يعد صفحة ماجدة فى النهضة العربية والإسلامية وأن قضية فلسطين لقضية أجمعت المرأة على الدفاع عنها والانتصار لها ، وبذل الجهد فى سبيلها الموصلة إلى إدراك الغاية الظافرة بأهدافها(٤٨).

وأكدت "وحيدة حسين الخالد" ، أن دول عصبة الأمم قد نصبت بريطانيا وصية على أهل فلسطين لتأخذ بيدهم فى طريق التقدم وتدلهم على طرق التقدم وتدلهم على طرق الخير والعمران . فماذا عملت تلك الدولة لتنهض بالشعب الفلسطيني ولتقوم بما عاهدت عليه العالم المتمدن. لقد تعهدت بريطانيا أن تنمى

مرافق البلاد وتيسر للناس فيها الطرق الحديثة لاستغلالها تعهدت بأن توصل الشعب الفلسطيني إلى مستوى الشعوب المستقلة الراقية وتمكنه فى النهاية من إدارة شؤونه بنفسه ، ولقاء ذلك سلبت الأراضي من أيدي أصحابها العرب ووهبتها للصهيونيين اليهود .ومن أجل ذلك صمم الشعب الفلسطيني على نيل حقه فأرسل الوفود ، ولكن لم تلق أحد يقف إلى جانبها ، ثم بعد ذلك أصبح اليهود فى البلاد يعادلون ثلث السكان ويملكون أجود البقاع ، كما أبرزت ، ما قامت به المرأة العربية من تضحيات ، فبينت دور النسوة الباسلات حاملات الزاد والماء فى خطوط النار . فيوجد أمهات وعائلات اعتقل أبناؤهن فى سبيل بلادهم وعذبوا فى سبيل عقيدتهم وهن صابرات . كما أوضحت أن قضية فلسطين قد خرجت عن كونها قضية محلية وأصبحت قضية عالمية ، وأن العالم العربي يرتقب ما تقررنه من قرارات . ويجب أن تكون قرارتنا متناسبة فى قيمتها مع الجهاد الفلسطيني العربي(٤٩).

ورأت " زليخة الشهابي " ، أن القضية الفلسطينية تتلخص فى أن فلسطين العربية التي يقطنها أهلها العرب من مسلمين ومسيحيين منذ الفتح الإسلامي فى القرن الأول للهجرة بل وقبل الفتح الإسلامي والتي تربطها بمصر الشقيقة الكبرى وبقية الأقطار العربية والشرقية صلات اللغة والدين والجوار والثقافة والوحدة الاقتصادية والاجتماعية . هذه البلاد الإسلامية العربية الشرقية يحاول اليهود الصهيونيون بمساعدة الحكومة البريطانية وطن قومي يهودي بل إلى دولة يهودية وهى أن اليهود قبل الفين من السنين أو أكثر قد جاءوا إلى فلسطين ، وأنهم أسسوا فيها دويلات أو أمارات يهودية حيناً من الدهر(٥٠). وأضافت ، أن بريطانيا تسلمت زمام الإدارة فى فلسطين منذ أواخر عام ١٩١٧ وهى تسير فى إدارة فلسطين على سياسة ظالمة ، فهي تعمل بكل ما تملك من قوة وبمساعدة الهيئات والمؤسسات اليهودية فى العالم على تحويل هذه البلاد العربية إلى بلاد يهودية ففتحت أبواب فلسطين على مصاريعها للمهاجرين اليهود حتى وصل عددهم فيها إلى أربعمائة ألف نسمة ثم سهلت لهم سبل امتلاك الأراضي فى فلسطين بالضغط على الفلاح واضطراره على بيع أرضه .

لقد أعطت بريطانيا لليهود أراضى كثيرة من الأراضي الأميرية وبإنشاء الطرق لهم ما بين مستعمراتهم ومساعدتهم مالياً من خزانة الحكومة ثم إعطائهم الامتيازات الاقتصادية العظيمة ، كامتياز استخراج البوطاس والأملاح الأخرى من البحر الميت ، وامتياز توليد الكهرباء من نهرى اليرموك والعوجاء ، ثم سلمتهم الوظائف الكبرى فى الإدارة والبوليس والحقانية والجمارك والصحة وبقية دوائر الحكومة وسمحت لهم بإنشاء دائرة معارف خاصة بهم وخصصت لهم إعانات مالية كبيرة وعينت فوق ذلك مفتشين منهم فى إدارة المعارف العربية يتقاضون مرتباتهم منها ثم طفقت تخرج العرب بالقوة من أراضى فلسطين وأن تسلمهم إلى اليهود لينشئوا فيها مستعمرات لهم على أنقاض العرب ، فبسبب هذه السياسة الاستعمارية الصهيونية ، أصبح القسم الأعظم من السهول الساحلية والداخلية وهى الأراضي الزراعية الخصبة فى أيدي اليهود الذين يجاهرون العرب بالعداء ويؤذونهم ويضطهدونهم ويقاطعونهم مقاطعة اقتصادية تامة. ويمنعون العمال العرب من العمل فى الممتلكات والمستعمرات اليهودية(٥١). لذلك قومنا بالإضراب العام فى أبريل عام ١٩٣٦ ، وهو أعظم إضراب فى العالم من نوعه فقد استمر ستة شهور كاملة ورافقته ثورة مسلحة على سياسة الظلم والإفناء واضطر إخوانكن عرب فلسطين إلى حمل السلاح بالرغم من قلة عددهم وعددهم ودامت الثورة ستة شهور قتل فيها من الشهداء وجرح من جرح من المجاهدين ونسفت السلطة مئات المنازل العربية فى يافا وغيرها .

كماأوضحت أن بريطانيا أوفدت اللجنة الملكية المعروفة بلجنة اللورد بيل إلى فلسطين . وقامت خلالها بالتحقيق ثم عادت فوضعت تقريرها بتقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام يعطى القسم المشتمل على السهول الساحلية والداخلية إلى اليهود لينشئوا فيه دولتهم التي يطمحون إليها والتي هي خطر على مصر والشرق كما هي خطر على فلسطين ، ويعطى القسم الثاني المشتمل على الجبال الجرداء والصحارى القاحلة إلى العرب ويعطى القسم الثالث المشتمل على طرق المواصلات الرئيسة وعلى القدس وبيت لحم والناصرة وهى المدن التي تشتمل على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية . إلى الإنجليز ليتخذوا منها منطقة انتداب(٥٢).وأكدت أنه فى ظل هذه الظروف استشهد فى هذه الثورة من الشيوخ والأطفال المستضعفين ألوف وسجن ألوف وشرد ألوف ومل ويتم ألوف من النساء والأطفال وأصبح يعيش فى العراء مئات

الألوف من الذين نسفت السلطة العسكرية منازلهم بالديناميت ونهبت ممتلكاتهم وفقدوا من يعولهم ، ولكن كل ذلك يهون فى سبيل الاحتفاظ بوطننا المقدس . كما أشارت إلى أن قضية فلسطين أصبحت موضع اهتمام جميع الشعوب الشرقية . وبأن أهل فلسطين ليسوا وحدهم فى ميدان الجهاد لتخليص بلادهم بل أن الشرق يؤيدهم . وأن السيدات العربيات والشرقيات من وراء إخواتهن الفلسطينيات (٥٣).

وأشارت "سعاد الحسيني" ، إلى أن مصر تدفع روح الحماس والاستبسال ليكونوا فى مقدمة العالم العربي والإسلامي للدفاع عن فلسطين ، فمصر هي أحق البلاد العربية بنجدة جارتها التي عاشت معها قروناً عديدة تحت حكم واحد تظللهما راية واحدة ، فمن أجدر من مصر بالدفاع عن فلسطين(٥٤).

أما " ملك حمدي حلاوة ، فقد أكدت ضرورة اشتراك المرأة العربية فى إنقاذ فلسطين ، عن طريق مواساة الثكالى من أخواتنا واليتامى من أطفالنا والأرامل من نسائنا ، فرجال فلسطين ونساؤها ، وأطفالها يقتلون على حد السواء ، لا لذنب ارتكبوه أو جرم اقترفوه ، بل لأنهم يأبون الاستسلام لقوى المستعمر ، فهم يناضلون مدافعين عن العرب وحريتهم. وقد قدمت مثال على بطولة سيدات العرب فى فلسطين ، كأن توجد سيدة كهلة ، تقعد فى اتجاه المعركة قائمة بين قوى العرب المجاهدين ، وبين قوى الحكومة الطاغية التي كادت فى حصارها أن تلقى بالقبض على قائد المجاهدين لولا بطولة ولدى تلك السيدة اللذين اخترقا نطاق الحصار وأفسحا للقائد ورجاله طريق النجاة ، فتلك السيدة تسأل بأول قادم من المعركة عن القائد هل نجا فيعتقد المجاهد أنها تسأله عن ولديها فرد أنهما استشهدا فصرخت استشهد القائد فقال لقد نجا بفضل بطولة ولديك ، ثم جاء القائد ليعزيها فى ولديها فقالت له فداك الشباب أيها القائد . كما أوضحت أن هز العصر هو عصر القوميات ، عصر يأكل القوى فيه الضعيف والويل للأمم الضعيفة فى العدد والعداد ، لذلك قام العرب لتوحيد أقطارهم المترامية ، ليكونوا وحدة عربية قوية ، فمصر وسوريا بما فيها لبنان وفلسطين ، وشرق الأردن والعراق . يجب أن تتوحد فتصبح ولايات متحدة ، وأن فلسطين هي الميناء الطبيعي للعراق ، وسوريا الداخلية ، وكذلك قيمتها من الناحية الدينية للمسيحي والمسلم(٥٥).

ونادت " نبيهة ناصر" ، بضرورة الوحدة العربية وذكرت أن الوحدة العربية تعنى الاتحاد السياسي بين الأقطار العربية هي ضمن نظام معين نتفق عليه وتقره تلك الأقطار العربية ، فإن الاتحاد يكسبنا قوة والقوة تعيد لنا حريتنا وحقوقنا . وبذلك يمكننا أن نستطيع أن نستغل تربتنا وكنوزنا الطبيعية لمنفعتنا وليس لمنفعة غيرنا ، ونعلم أولادنا كما نريد لا كما يريد الآخرون . وبكلمة نصبح قوماً أحراراً مستقلين لا عبيداً محكومين(٥٦).

كما حذرت العرب من التأثيرات والدعايات الخارجية التي تسعى لإقناع البعض بأن هذه الوحدة العربية الشاملة فيها ما يحمل ضرراً لبعض أجزائها وأشارت أنها لا تظُن العرب يخدعون آنذاك بمثل هذه الدعايات .وعرضت بعض المقترحات التي يجب العمل من أجل وجود الوحدة العربية وهى ، تعيين هيئة سياسية دائمة تمثل جميع البلاد العربية غايتها السعي بكافة الطرق المشروعة لتأمين الاستقلال السياسي فى الأقطار العربية المحرومة من الاستقلال ، تعيين هيئة دائمة أخرى للبحث فى شتى الوسائل التي يمكن اتخاذها لتوحيد الأمور الاقتصادية والثقافية فى جميع البلدان العربية ، والسبب فى أن تكون الهيئة الاقتصادية مستقلة عن الهيئة السياسية ، فالهيئة السياسية معرضة دائماً للضغط والعرقلة فى مساعيها . فمن المصلحة أن تستمر الأبحاث والأعمال الاقتصادية والثقافية فى سيرها مهما حصل من ارتباك فى أعمال الهيئة السياسية . كما أوضحت أن الناحية الثقافية من الممكن أن يحدث فيها توحيد كبير فى برامج التعليم وفى التعليم الجامعي وفى الجهود التي تصرف على التأليف بقصد نشر الثقافة العامة(٥٧).

وتحدثت "ريا القاسم" ، عن الوحشية التي قام بها اليهود فى شعب عرب فلسطين من نسف القرى وهدم المنازل وتشتت الأهالي ، وامتلاء السجون والمعتقلات بعلماء الدين والرجال العاملين ونفذت أحكام الإعدام على الشباب والشيوخ ، مثل الشيخ فرحان السعدي الذي كان فى سن الخامسة والسبعون من عمره وقد نفذ به حكم الإعدام فى شهر رمضان ، وكان أول مسلم يُعدم فى شهر رمضان منذ أن ظهر على الأرض دين الإسلام (٥٨).

أما " متيليا مُغنم " ، فقد أشارت ، إلى أن عصبة الأمم التي أقامتها الدول المنتصرة كأداة لمد سلطانها ، وتعميم سيطرتها ونشر نفوذها قد أصبحت لا نفوذ لها ولا سلطان . كما أوضحت أنه قامت ثورات عديدة ، كانت أولاها فى عام ١٩٢٠ ، وأخرها ثورة ١٩٣٦، وأوضحت أن المذابح التي قامت بها الاستعمارين البريطاني والصهيوني على شعب فلسطين أدتن إلى هدم العديد من القرى ، ونفى وتشريد الكثير من الفلسطينيين ، أو الزج بهم فى غياهب السجون والمعتقلات ، وفقد المئات من العائلات رجالها وأصبحت بلا معين ، وغدا آلافاً من النساء والأولاد والشيوخ فى كل واد يهيمون يفترشون الأرض ويلتحفون السماء الرجال ، وأنه كان بفلسطين قبل الانتداب ما لا يزيد عن خمسين ألفاً من اليهود فأصبح عددهم فى عام ١٩٣٨ بفضل سياسة الوطن القومي نحو نصف مليون نسمة ، كما كان اليهود يملكون مئات معدودة من الدونمات وهاهم آنذاك يملكون ملايين الدونمات من أخصب أراضى البلاد ، وكانت مرافق البلاد ومواردها الطبيعية فى أيدي أبنائها ، فانتقلت إلى أيدي اليهود، وأشارت إلى أن الفلسطينيين لا يريدون التعدي على أحد ، ولا يبغون هضم حقوق أحد ، وإنما ينشدون حقوقاً طبيعية لا يمكن لإنسان أن يحرمهم منها ، ويريدون أن يعيشوا فى بلادهم أحراراً ، لا عبيداً يسامون الخسف والهوان(٥٩).

وأكدت أن الشعب الفلسطيني لا يقبل حلاً لقضيته إلا على أساس النقاط التالية :-

أولًا . الاعتراف بحق العرب فى الاستقلال التام فى بلادهم .

ثانيًا .العدول عن تجربة الوطن القومي اليهودي .

ثالثًا . إنهاء الانتداب البريطاني وتبديله بمعاهدة مماثلة لمعاهدة العراق ومصر وسوريا ، تنشأ بموجبها فى فلسطين دولة ذات سيادة .

رابعًا – يجب وقف الهجرة اليهودية وقفاً تاماً ومنع انتقال الأراضي لليهود وقفاً باتاً.

وأنه إذا كانت بريطانيا تدعى أنها حقاً صديقة للعرب فيجب عليها تنفيذ هذه المطالب ، وفى الوقت نفسه أشارت إلى ضرورة وقوف العرب إلى جانب فلسطين حتى يعود السلام إلى فلسطين(٦٠).

إضافة إلى ذلك كانت هناك رسائل من قبل سيدات فلسطينيات لم تسمح ظروفهن الخاصة للاشتراك شخصياً فى هذا المؤتمر ومن أهم هذه الرسائل ، رسالة "ابتهاج زعيتر" ، التي أكدت ما بين معشر العرب فى فلسطين وما بين الشعب المصري من روابط الجوار ولكن الحافز فى وقوف مصر لرفع الظلم عن فلسطين لوحدة اللغة والعقيدة والأهداف والتاريخ والمصلحة . كما أوضحت أن الخطر الصهيوني ليس قاصراً على فلسطين وحدها ، أنه خطر على البلاد العربية عامة وعلى القطر المصري خاصة . وإنشاء دولة يهودية فيه خطر على مصر ، على كيانها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، فمعنى ذلك أن مصر لم تدافع عن أهداف العرب العامة ومستقبل الشعوب العربية مجتمعة ، وأن لم تنصر شعباً شقيقاً مظلوماً ، فهي تدافع عن وجودها وتبعد الأخطار عنها(٦١).

كما أشارت رسالة السيدة " أسمى طوبى " إلى أن قضية فلسطين ليست بحاجة إلى شرح بل هي تتلخص فى جملة واحدة " وطن يُباع ويُشترى " وذلك بسبب بريطانيا العظمى وقوة الذهب الصهيوني ، ثمانية وفود فلسطينية أرسلت إلى الخارج بعضها إلى لندن وبعضها إلى العالم الإسلامي . كما أوضحت مثال على الأعمال الوحشية فى شعب فلسطين أن مائة وعشرون منزلاً تهدم فى قرية لا يتجاوز عدد سكانها الستمائة ثم يُؤخذ الرجال أمام عيون نسائهم فيطرحون على الأشواك ويداسون بأحذية الجند إلى أن تغرس الأشواك فى أجسادهم وتسيل دمائهم . وبعد عذاب يحملون إلى عكا للمعالجة فى عيادة الأطباء أو فى المستشفيات ، تسعة أطباء استدعوا للمعالجة فعملوا على إخراج الأشواك ، وكانت تتمنى أن يسمع العالم العربي صوت المرأة العربية تُطالب بحق صريح لفلسطين(٦٢).

أما رسالة " حميدة الجراح " ، فقد أوضحت ، أن الشعب العربي الفلسطيني لا يريد ولا يوافق على التقسيم ، نريد حكومة عربية تحفظ حقوق الأقليات كما جاء فى بيانات جميع الهيئات العربية المسئولة والتي أصبحت دستور كل عربي وعربية فى هذه البلاد(٦٣).

لقد كان أداء الوفد النسائي الفلسطيني مميزاً انعكس على أعمال المؤتمر ، ونتائجه ، وحول ذلك كتبت جريدة التايمز اللندنية : "من أهم المزايا التي امتاز بها

المؤتمر النسائي ما وصلت إليه المرأة الشرقية من التحرر الاجتماعي والذكاء السياسي(٦٤).

نتيجة لكل هذه الجهود العربية عامة ، والفلسطينية على وجه الخصوص ، أسفر المؤتمر عن العديد من القرارات ، يمكن إجمالها على النحو التالى :

. إن المشكلة الفلسطينية قد خلقتها دول أوروبا فيجب أن تتحمل هي وحدها مسئوليتها وأن على دول الحلفاء التي كانت سبباً فى نكبة فلسطين أن تسوى تلك المشكلة على قاعدة العدل والأنصاف .

– يناشد المؤتمر النسائي أصحاب الجلالة والسمو وأمراء البلاد العربية والإسلامية التدخل لحل القضية الفلسطينية بالحق والعدل والسعي لوضع حد لسياسة الظلم والبطش التي يسلكها الإنجليز فى فلسطين .

– إرسال برقيات إلى أقطاب الدول الأربعة" تشمبرلين وهتلر وموسولينى ودلاديبه " ومناشدتهم التدخل وبذل الجهد لحل قضية فلسطين حلاً عادلاً يضمن لها حقوقها كما سويت مشكلة السوديت بفضل مساعيهم ولأن السلام لن يسود فلسطين حتى يعترف لسكانها العرب بحقوقهم فيها .

– الاتصال بالهيئات والجمعيات النسائية فى العالم وبالأخص تلك التي تشتغل منها بخدمة السلام وإبلاغها قرارات المؤتمر وبسط القضية الفلسطينية وحقوق العرب فى بلادهم بسطاً وافياً وحثها على الانتصار لقضية الحق فى فلسطين .

–يؤيد المؤتمر النسائي مطالب العرب فى فلسطين وهى :

(أ) إلغاء الانتداب على فلسطين وتحل محله معاهدة تُعقد بين سكان فلسطين والحكومة البريطانية على مثال معاهدتي العراق ومصر . وتنشأ بموجبها فى فلسطين دولة دستورية ذات سيادة .

(ب) اعتبار وعد (تصريح) بالفور باطلاً من أساسه ولا قيمة له.

(ج) إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين إيقافاً تاماً وفوراً .

(د) منع انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود والأجانب .

(هـ) رفض تقسيم فلسطين رفضاً باتاً واعتبار فلسطين وحدة تامة لا تتجزأ(٦٥).

. يستنكر المؤتمر سياسة بريطانيا فى فلسطين القائمة على البطش والتنكيل ويحتج على قتل النفوس البريئة وتدمير القرى الآمنة ونسف البيوت وتعذيب المعتقلين واضطهاد الحريات وفرض الغرامات على المدن والقرى .

– يطالب المؤتمر بإطلاق سراح المسجونين والمعتقلين السياسيين وإعادة الحرية إلى أبناء البلاد المبعدين والمشردين .

– يقرر المؤتمر أن كفاح العرب فى فلسطين هو دفاع عن وجودهم وعن مستقبل الأمة العربية . ولذلك فهو جهاد مشروع تسوغه جميع الشرائع. ومن واجب كل عربي وعربية إسداء المساعدة الإنسانية إليهم بجميع أشكالها(٦٦).

–يستنكر المؤتمر الحملات الصحيفة الأجنبية المغرضة على المجاهدين الأطهار بتأثير نفوذ اليهودية العالمية وتلقيب هؤلاء الأبرياء الشرفاء المدافعين عن وطنهم وعن شرف أمتهم بقطاع الطرق واللصوص والأشقياء.

. إرسال برقيات لتشمبرلين رئيس وزراء بريطانيا وإلى عصبة الأمم ورؤساء الحكومات الأوروبية بالاحتجاج على سياسة البطش والتنكيل فى البلاد المقدسة وإبلاغهم أن اعتزام بريطانيا على حشد قوات عسكرية جديدة فى فلسطين لن ينفع فى إعادة السلام وتهدئة الحال وإنما يزيد نار الثورة اشتعالا والخرق اتساعاً .

– إرسال برقية لروزفلت والأعراب له عن تألم سيدات الشرق من تصاعد الأصوات المغرضة فى الولايات المتحدة بالانتصار لباطل اليهود على حق العرب الصريح ومناشدته باسم السلام الذي يحرص عليه ألا تكون الولايات المتحدة بتأثير نفوذ اليهود من عوامل استمرار شقاء سكان البلاد المقدسة

–يعتبر المؤتمر أن إصرار بريطانيا على سياستها فى فلسطين بعد أن تجلى لها إجماع العرب ، نساءهم ورجالهم ، شعوبهم وحكوماتهم ، على المطالبة بإنصاف العرب فى فلسطين ، إنما هو عمل دائى مقصود موجه نحو العرب والإسلام .

– يقرر المؤتمر تشجيع البضائع والمتاجر الوطنية العربية والاستغناء عن غيرها على قدر الإمكان .

–يقرر المؤتمر أن تتألف فى البلاد العربية لجان من السيدات للدفاع عن فلسطين من المندوبات فى المؤتمر ومن ينضم إليهن على أن تكون لجنة مصر هي اللجنة الرئيسية المركزية التي ترتبط بها فروع العراق وسوريا ولبنان وفلسطين . وهذه اللجان تقوم بتنفيذ قرارات وتستمر فى الدفاع عن قضية فلسطين .

–يقرر المؤتمر أن تحال لجنة سيدات مصر المركزية للدفاع عن فلسطين دراسة وتنفيذ الاقتراحات التالية بالاتصال مع لجان الأقطار العربية الأخرى

(أ) إنشاء مكتب دعاية رئيسي للقضية الفلسطينية العربية فى القاهرة له فروع ومكاتب استعلامات فى المدن العربية الأخرى .

(ب) تخصيص أيام لفلسطين تجمع فيها الإعانات وتبذل الجهود انتصاراً لقضية فلسطين(٦٧).

–يوافق المؤتمر على الاقتراح المقدم من جمعية الاتحاد النسائي المصري بالنيابة عن سيدات مصر فى المؤتمر وهو :

(أ) رفع التماس لحضرة صاحب الجلالة ملك مصر بأن يشمل أرامل وأيتام فلسطين بعطفه الكريم .

(ب) تقديم طلب إلى وزارة الداخلية ووزارة المعارف لمساعدة أبناء فلسطين فى دخول المعاهدة العلمية .

(ج) مطالبة جمعية الهلال الأحمر القيام بإنشاء قسم خاص لها لجرحى فلسطين وإرسال الأدوية المجانية اللازمة لهم.

(د) مطالبة وزارة المعارف وكذلك إدارة المعاهد الدينية بإيواء وتعليم أيتام ويتيمات فلسطين من أبناء وبنات الشهداء مجاناً .

(ولجنة الاقتراحات حين تؤيد اقتراح مصر توصى وفود سيدات الأقطار العربية الأخرى بإجراء ما يماثلها فى أقطارهن) .

. يقرر المؤتمر أن يتوجه بالشكر الجزيل وأن يبعث بتحيات مندوباته إلى ملك مصر فاروق الأول الذي انعقد فى عهده أول مؤتمر نسائي عربي وإلى شعبه الكريم وحكومته التي أتاحت للمرأة العربية من جميع بلاد العرب أن تعرب عن رأيها وأن تعلن وقوفها إلى جانب الرجل العربي صفاً واحداً فى الدفاع عن فلسطين.

. يبعث المؤتمر بتحيات الإكبار والإعجاب إلى مجاهدي فلسطين الأبطال وأحرارها المعتقلين والمبعدين ولجنتها العربية العليا وعلى رأسها مفتى فلسطين الأكبر السيد أمين الحسيني.

. المطالبة بتجريد اليهود من السلاح أسوة بالعرب(٦٨).

ومما يدل على أهمية المؤتمر ما ذكره " مايلز لامبسون " السفير البريطاني بالقاهرة فى رسالة إلى وزير خارجيته يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٣٨ معلقاً على هذا المؤتمر قائلاً :" إن قوة النساء فى الشرق تشبه ما هي عليه فى فرنسا حيث أنهن يقمن بأعمال أعظم قدراً مما يتمتعن به من أهلية شرعية(٦٩)، وكان حضور نساء من البلاد العربية وحدهن دون حماية من رجل محرم كالزوج أو الأب أو الأخ إلى مصر لحضور هذا المؤتمر بمثابة ثورة اجتماعية فى البلاد العربية والأجنبية على السواء(٧٠).

الهوامش

(١) هدى شعراوي : مذكرات هدى شعراوي رائدة المرأة الحديثة ،دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠٦ ؛ ص٨٧ ؛ سعيدة محمد حسني : المؤتمر النسائي الشرقي للدفاع عن القضية الفلسطينية أكتوبر ١٩٣٨ ، مصر الحديثة ، العدد الثاني ، دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تاريخ مصر المعاصر ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٤٢ ؛ ماريا هولت:النساء فى فلسطين صراعات قديمة وحقائق جديدة،الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشئون الدولية،الطبعة الأولى ، القدس ، أيار (مايو) ١٩٩٦ ، ص ٢٢، ٢٣.

(٢) إلين فليشمان : التنظيمات النسائية فى القدس فى فترة الانتداب البريطاني(سنوات العشرينات والثلاثينات)،الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية ، الطبعة الأولى ، القدس ١٩٩٥، ص٣٢.

(٣) زليخة الشهابى: زليخة الشهابي : النهضة النسائية فى الأردن ، شباط ١٩٦٠ ، ص١٠ ، ١١.

(٤) نبيل راغب:هدى شعراوي وعصر التنوير ، سلسلة تاريخ المصريين،١٢،القاهرة ١٩٨٨ ،ص١٥٢؛إيمان عامر : هدى شعراوي ، السلسلة الثقافية لطلائع مصر ، العدد ٣٦ ، المجلس القومي للشباب ، القاهرة ٢٠٠٦ ، ص ٤٦.

(٥) الاتحاد النسائي المصري بالقاهرة : المؤتمر النسائي الشرقي المرأة العربية وقضية فلسطين ١٥- إلى ١٨ أكتوبر ١٩٣٨ للدفاع عن قضية فلسطين ، القاهرة ، ص١٤.

(٦) مارجوت بدران : رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلامية والوطنية ،ترجمة على بدران، المشروع القومي للترجمة ،القاهرة ١٩٩٤ ص٣٥١.

(٧) نفسه ؛ حامد محمد على جاد : الفلسطينية فى الصحافة المصرية ، ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ص٤١٧.

(٨) الاتحاد النسائي المصري : المؤتمر النسائي ، ص ١٤ ،١٥.

(٩) نبيل راغب :مرجع سابق ،ص١٥٣؛ مارجوت بدران : مرجع سابق ، ص٣٥١.

(١٠) فيلشمان : مرجع سابق ، ص٣٠ ، ٣١.

(١١) زكى العيلة : زكى العيلة : صفحات مطوية من واقع المرأة في فلسطين منذ بدايات القرن العشرين حتى نكبة ١٩٤٨، تاريخ النشر : ٢٠٠٥-٠١-١٢القراءة : ٣١٠٠.

(١٢) نفسه .

(١٣) عايدة النجار : دور المرأة الفلسطينية فى الصحافة تحت الانتداب البريطاني (١٩٢٠ – ١٩٤٨) فى الذكرى الثانية لانتفاضة الأقصى المباركة يوم القدس الندوة الثالثة عشر نضال المرأة على طريق تحرير القدس ٥– ٧ تشرين الأول ، عمان – الأردن ، عمان ٢٠٠٣ ، ص ٢٠٨ ؛ فيحاء عبد الهادي :مرجع سابق .

(١٤) فيحاء عبد الهادي : أدوار المرأة الفلسيطينية في الثلاثينيات والأربعينيات ، غزة ٢٠١٠ ، ص٣٣

(١٥) فيلشمان : التنظيمات ، ص٣١.

(١٦) محمد يوسف الحافي : محمد يوسف الحافي : المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة (١٩٩٤ – ٢٠٠٦) دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير فى دراسات الشرق الأوسط ، جامعة الأزهر – غزة ٢٠٠٩ ، ص ٣٩.

(١٧) أحمد جابر : المرأة الفلسطينية فى مواجهة العنف والتمييز ، سلسلة كتب المستقبل العربي (٥٣) مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، نوفمبر ٢٠٠٦ ، ص ٣٩ ؛ فيحاء عبد الهادي : أدوار ، ص

(١٨) فيحاء عبد الهادي :مرجع سابق ، ص٣٣ .

(١٩) نفسه .

(٢٠) نفسه ، ص٣٤ .

(٢١) نفسه .

(٢٢) نفسه ، ص٣٥

(٢٣) الاتحاد النسائي المصري : مرجع سابق ، ص ١٤.

(٢٤) مركز زايد للتنسيق والمتابعة : المرأة والإعلام العربي العربية،أبو ظبي ،أكتوبر ٢٠٠١ ، ص ٦٩.

(٢٥) هدى شعراوي : مشكلة فلسطين ، المجلة المصرية العدد ١١ ، ١٥ يوليه ١٩٣٧ ، ص ٢ ، ٣.

(٢٦) إجلال خليفة:المرأة وقضية فلسطين،المطبعة العربية الحديثة، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٥٣ – ٥٧.

(٢٧) نفسه ص ٥٤ – ٥٦.

(٢٨) نفسه، ص٥٥.

(٢٩) نفسه، ص ٥٥ ،٥٦.

(٣٠) فيلشمان : مرجع سابق ، ص٣٢.

(٣١) نبيل راغب :مرجع سابق ، ص ١٥١.

(٣٢) فيلشمان :مرجع سابق ، ص٣٣.

(٣٣) نفسه ، ص١٧ ، ١٩ ؛ جورجيت عطية إبراهيم:هدى شعراوي ، الزمن والريادة ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥.

(٣٤) فايز فرح : شخصيات مصرية وأفكار عصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ ص٧٧ ؛ أملى نصر الله : مرجع سابق ، ص٣٨؛ حامد محمد على جاد : القضية ، ص٤١٧ ؛ عايدة سليمة : مصر والقضية الفلسطينية ، القاهرة ١٩٨٦ ص ٣٤.

(٣٥) عواطف عبد الرحمن : : أوضاع المرأة الفلسطينية فى الأراضي المحتلة ، شئون عربية ، العدد ٥٢ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٧ م ربيع الثاني ١٤٠٨ ، ص ٢٠٠.

(٣٦) الأهرام ، العدد ١٩٤٢٨ ، ١٧ أكتوبر ١٩٣٨ ، ص٩ ؛ حامد محمد على : القضية ، ص٤١٨.

(٣٧) الأهرام :،العدد ١٩٤٢٧،١٩٣٨ ،ص٣؛ المقطم ،الأربعاء ١٢ أكتوبر ١٩٣٨ ، ص٧.

(٣٨) المقطم ، العدد ١٥٢٥٤ ، ١٢ أكتوبر ١٩٣٨ ، ص٧.

(٣٩) المقطم ، العدد ١٥٢٥٤ ، ١٥ أكتوبر ١٩٣٨ ، ص٨؛ البلاغ ،١٥ أكتوبر ١٩٣٨ ، ص٩..

(٤٠) الأهرام ،العدد ١٩٤٢٩ ،١٩٣٨ ،ص١ .

(٤١) الاتحاد النسائي المصري : مرجع سابق ،ص٢١٧.

(٤٢) نفسه ، ص٢١.

(٤٣) البلاغ ،١٩٣٨،٥٠١٥ ، ص٩؛ البلاغ :العدد ٥٠١٦ ،١٩٣٨ ، ص١.

(٤٤) الأهرام ، العدد ١٩٤٢٨ ،١٨ أكتوبر ١٩٣٨ ، ص٢.

(٤٥) الاتحاد النسائي المصري : المرأة ، ص٣٥.

(٤٦) نفسه ، ص٨١ ، ٨٢.

(٤٧) نفسه، ص٥٥ ، ٥٦.

(٤٨) نفسه، ص٥٧.

(٤٩) نفسه، ص٧٢ – ٧٤.

(٥٠) نفسه، ص٨٥.

(٥١) نفسه، ص٨٦ ، ٨٧.

(٥٢) نفسه ، ص٨٩ ، ١٨٦.

(٥٣) نفسه، ص ١١٤.

(٥٤) نفسه ، ص١١٤.

(٥٥) نفسه، ص١٢٢ ،١٢٣.

(٥٦) نفسه ، ص١٣٢.

(٥٧) نفسه، ص ١٣٣ ، ١٣٤.

(٥٨)نفسه ، ص١٣٧.

(٥٩) نفسه، ص١٧٦، ١٧٧.

(٦٠) نفسه ، ص١٧٨.

(٦١) نفسه، ص١٩٩ ، ٢٠٠.

(٦٢) نفسه ، ص٢٠٧ ،٢٠٨.

(٦٣) نفسه ، ص٢٠٩ ،٢١٠.

(٦٤) زكى العيلة : مرجع سابق .

(٦٥) الاتحاد النسائي المصري : مرجع السابق ، ص ١٧٠.

(٦٦) نفسه ، ص ١٧١

(٦٧) نفسه ، ص ١٧١ ، ١٧٢.

(٦٨) نفسه، ص ١٧٢ ، ١٧٣.

(٦٩) سعيدة محمد حسنى : مرجع سابق، ص ١٣٩.

(٧٠) آمال كامل بيومي السبكي : الحركة النسائية فى مصر ما بين الثورتين ١٩١٩ و١٩٥٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٨٧.